مجلة تراث الزيبان المجلد 09/ العدد 01 /2024م/ ص ص. 01-12.
EISSN: 3088-7763 ISSN: 2716-8468

الجزائر، أفاق مستقبلية جديدة لحفظ الإرث الثقافي والحضاري للفسيفساء
– خلق ورشة ترميم الفسيفساء بمقاييس علمية حديثة بتيبازة –

Algeria, new horizons for the preservation of the cultural and civilizational heritage of the mosaic
"Creating a mosaic restoration workshop according to modern scientific standards in Tipaza "

أمزيان يسمينة

المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة، الجزائر العاصمة.

البريد الالكتروني: musyasmin@gmail.com

الملخص:

تعبر الجزائر من أغنى دول حوض البحر الأبيض المتوسط من حيث الإرث الحضاري للفسيفساء، إذ عرف هذا الفن انتشارا كبيرا في جميع الأقاليم والمقاطعات في الفترة الرومانية والبيزنطية، فسعت الجزائر جاهدة في السنوات الأخيرة من أجل حظ هذا الإرث الأثري لتدارك الدول المتقدمة في الحفظ والترميم بمقاييس عالمية حديثة. فما هي الحلول التي أوجدتها الجزائر لحفظ هذا الإرث الأثري بمهارات جزائرية؟ لتحليل هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي، التجريبي والتحليلي. ومن أهم النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة هذا الموضوع أن خلق ورشة لترميم الفسيسفاء بأساليب عالمية حديثة يعتبر مكسب كبير للجزائر على غرار العديد من دول البحر الأبيض المتوسط.

الكلمات المفتاحية: الفسيفساء، الترميم، الجزائر، أساليب علمية، فريق، ورشة، تيبازة.

Abstract :

Algeria is one of the richest countries in the Mediterranean basin in terms of mosaic cultural heritage, as this art was widely spread in all regions and provinces during Roman and modern Byzantine times. What are the solutions that Algeria has created to preserve this archaeological heritage with Algerian skills? To analyze this subject, we relied on the historical, experimental and analytical method. One of the most important results obtained through the study of this subject is that the creation of a workshop for the restoration of mosaics according to modern international methods is a great gain for Algeria, as for many Mediterranean countries.

Keywords: mosaic, restoration, Algeria, scientific methods, team, laboratory, Tipasa.

الحفاظ على الفسيفساء قديم قدم صناعتها، حيث نجد اللوحات القديمة التي تم ترميم أجزاء منها كجزء من الصيانة التي تمت عندما كانت الأرضيات لتزال مستخدمة في العصور القديمة.كشفت الحفريات الأثرية ،خلال القرن الماضي، آلاف اللوحات الفسيفسائية الأثرية في المواقع الأثرية الجزائرية، هذه اللوحات منها التي رُممت وتم حفظها في المتاحف ومنها التي لتزال في المواقع الأثرية، هذه الترميمات أجريت بأساليب قديمة والتي من جرائها تواجهنا مشاكل في مجال ديمومة وحفظ هذه الفسيفساء، فهذه الملاحظات لا تهدف إلى استنكار وانتقاد أعمالهم، أو عدم الإشادة بمعرفتهم، ولكن لإدراك حالة الحفظ السيئة لهذه التحف الفنية التي هي في حالة حرجة تهدد استمراريتها كشاهد على تاريخ الفن العريق لفن الفسيسفاء، كذلك لإبراز الصعوبات التي يواجهها المرمم اليوم في محاولة انقاذها خاصة تلك اللوحات الفسيفسائية المرممة فوق الإسمت المسلح والجبس.

فما هي الحلول التي انتهجتها الجزائر لحفظ هذا الفن الإرث الأثري المهم والذي يجذب العديد من الباحثين والطلاب في البحث في خباياه؟

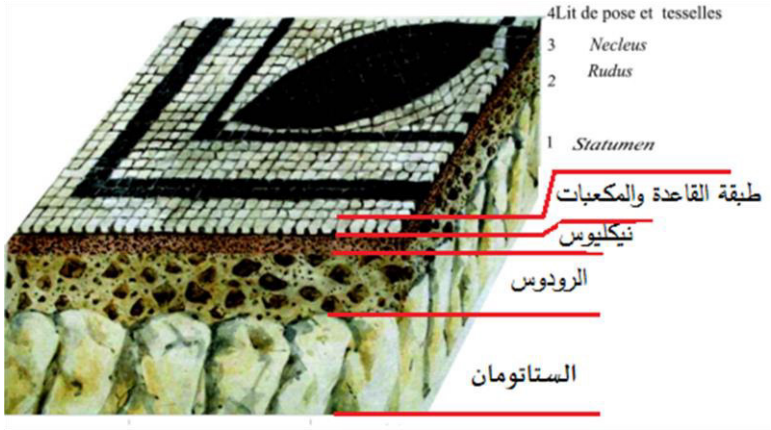
من مسلمات وفرضيات البحث وجوب تغيير طرق الترميم الكلاسكية والانتقال إلى الطرق العلمية المعمول بها عالميا، وخلق ورشات ترميم بمستوى عالمي وبسواعد جزائرية من أجل التخلص من التبعية الخارجية، وكذا محاولة إنشاء شراكة بين المتاحف الجزائرية وورشة الترميم والمرممين الجزائريين من أجل خلق جو تعاوني في مجال حماية التراث والهوية الجزائرية.

1. تعريف الفسيفساء:

إن الفسيفساء هي تقنية تركيب من عناصر صغيرة التي تكون في البداية طبيعية من الحصى، ثم نُحتت بأيدي بشرية ليظهر ما يُسمى بالتيسيلاتوم *Tessellatum* لتغطية سطح معين، ومجموعة المكعبات المصقولة هذه يتم إدخالها في طبقة ناعمة تحيط بها، والتي تسمى بدورها "طبقة القاعدة أو البطانة Lit de pose"، وهي طبقة مكونة من ملاط غني جدًا بمادة الجير ما يسمح لها بالبقاء طرية ومرنة طيلة مدة إدخال مكعبات التيسيلاتوم التي تكون من مواد مختلفة كالحجارة بأنواعها، والأصداف، والرخام ومكعبات الزجاج ... إلخ، أسفل هذه الطبقة المرنة توجد طبقة تسمى نيكليوس *Nucleus* [1] وتتكون الأخيرة من ملاط أساسه الجير، وطبقة أخرى أكثر عمقًا هي الرودوس *Rudus*، وعادة ما تكون أكثر سمكًا ومصنوعة من ملاط أكثر خشونة من تلك الموجودة في الطبقة العلوية، ترتكز هذه الطبقات الثلاث على طبقة الأساس وتكون أكثر صلابة تسمى الستاتومان *Statumen*، تعمل هذه الطبقة على إنشاء سطح مستوٍ وتثبيت التربة والاستقرار ولتجنب التشوه (**الشكل 01**) يتكون في الغالب من حجارة بأحجام مختلفة ممزوجة بالأتربة[2].

[1]- يقوم حرفي الفسيفساء في هذه الطبقة برسم مخطط للشكل الذي يريد إنجازه ويسمى''*Sinopia*'' Tracé préparatoire

[2]- BLANC-BIJON, V., 2016.



الشكل 01: نموذج للمكونات البنائية للفسيفساء.

عن: BLANC-BIJON, V., 2010, p. 16.

يعتبر فن الفسيفساء من إحدى وسائل التعبير الفنية المميزة للعصور القديمة، وبما أنها كانت في الأصل أجزاءً لا تتجزأ من فضاءات المباني في العصور اليونانية والرومانية، فإن الفسيفساء التي بقيت على مدى ثلاثة آلاف من السنين ليست أعمالا فائقة الجمال فحسب بل هي سجلات لا تقدر بثمن للحياة القديمة، نشأت الفسيفساء في حوض المتوسط وهي بصفتها تعبيراً فنياً، قد جسدت عبقرية سكان هذا الحوض وإسهامهم في الفن العالمي ربما أكثر مما جسدته التعبيرات الفنية الأخرى.

2. أولى خطوات الحفاظ على الموروث الثقافي للفسيفساء:

تطورت أساليب الحفاظ على الفسيفساء في أوروبا تطوراً هائلا على مدار العقود القليلة الماضية، فمنذ خمسين عاماً، كانت الفسيفساء تُعامل باعتبارها أشياء معزولة ومن دون سياق، وكانت إجراءات الحفاظ تُنفذ دون تخطيط كاف، كما كانت عمليات الترميم تُجرى فقط على اللوحات المهمة التي تحمل مواضيع معينة، أما الباقي فكان يُهمل ويُترك إما على مستوى الموقع أو في المخازن (**الصورة 01**).



الصورة 01: لوحات فسيفسائية بدون حامل متواجدة في المخزن.

عن: المتحف الجديد شرشال.

كانت المواد المُستعملة في الترميم هي الأسمنت والجص والمواد اللاصقة، وفي أواخر خمسينات القرن العشرين، حدثت عملية استثنائية خلاف للمعالجة التقليدية للوحات الفسيفساء المُنقّب عنها تمثّلت في طرح المرمم الشهير تشيزا ري براندي Ceasar Brandit حلا وهو المحافظة على لوحات الفسيفساء في موقعها الأصلي وحماية الموقع الآثري كاملا.

وفي ستينات القرن العشرين، حدث أبرز تحول في مجال ترميم الفسيفساء حين برز المرمم الألماني رولف وير Rolf Wihr، والفرنسي كلود باسييه Claude Bassier اللذان عملا سويا في قلع الفسفيساء وترميها، وهنا اقترح الفرنسي كلود باسييه استعمال مناهج جديدة اشتملت على عملية توثيق منهجية ودعامات جديدة مصنوعة من الألمنيوم على شكل خلايا نحل Nid d'abeille بدلا من الخرسانة (الاسمنت ومواد لاصقة جديدة) واستعمال الراتنجات Résines époxy بدلاً من الغراء.

كما برز في مجال الترميم، المرمم الإيطالي الشهير انطونيو كاسيو Antonio Cassio الذي أتى بفكرة تقسيم اللوحات الفسيفسائية إلى أحجام صغيرة بشكل مربعات يبلغ كل منها 25سم^2 لتسهيل نقلها وترميمها ثم إعادة تركيبها[3].

1.2. تأسيس اللجنة الدولية للحفاظ على الفسيفساء:

لم تكن عمليات الترميم التي أجريت من قبل تُدون وتُسجل حتى عام 1977م، الذي شهد انعقاد أول اجتماع في روما تناول موضوع الحفاظ على الفسيفساء بحضور خمسة وأربعين 45 مشاركا، وقرر عشرة من المشاركين في نهاية هذا المؤتمر تأسيس اللجنة الدولية للحفاظ على الفسيفساء ICCMعلى أن يمثّلوا أول مجلس إدارة لها، وقد تمخّض المؤتمر عن كتاب تضمن وقائع الاجتماع بعنوان: **Mosaics, No1 Deterioration and Conversation=الفسيفساء، العدد الأول: تدهورها والحفاظ عليها**" وكان هدف هذا المؤتمر مخاطبة الآثاريون والمختصون في الحفاظ والترميم، والفنيون، والمسؤولون، والجمهور أيضا[4].

وقد أسفر المؤتمر عن نتيجة هامة أخرى تمثّلت في إصدار توصية بتنظيم دورة في الحفاظ على الفسيفساء، كان هذا الاجتماع الذي عُقد في روما عام 1977م نقطة الانطلاق لسلسلة من المؤتمرات الدورية، وفي العام التالي، إحتضن المعهد الوطني للتراث في تونس الدورة الثانية للمؤتمر ثم بعدها الاجتماعات اللاحقة لمجلس إدارة اللجنة الدولية للحفاظ على الفسيفساء ICCM، وكان آخر مؤتمر هو المؤتمر التاسع، وقد عقد في مدينة الحمامات بتونس عام 2005م، وكانت تُنشر وقائع كل مؤتمر من هذه المؤتمرات عقب انتهاءها وبالإضافة إلى وقائع المؤتمر، فقد جرى نشر اثنتي عشرة رسالة إخبارية، وتمثّل هذه المواد مصدراً أساسياً للمعلومات لهذه المهنة وهو ما لم يكن متوفراً منذ خمسين عاما[5].

[3]- دي غويشن غ.؛ ناردي ر.، 2019م.

[4] - BASSIER, C., 1977.

[5] - بن عابد ع.، 2019م.

إن تطور تفكير اللجنة الدولية للحفاظ على الفسيفساء ICCM ينعكس في موضوعات كل مؤتمر من مؤتمراتها التي هي كالآتي:

- روما، إيطاليا: 1977م التدهور والحفاظ.
- تونس العاصمة وقرطاج، تونس: 1978م الحماية.
- أكويليا، إيطاليا: 1983م الحفاظ في الموقع الأصلي.
- سريا، إسبانيا: 1987م الحفاظ في الموقع الأصلي.
- فالينسيا، إسبانيا: 1989م الحفاظ في الموقع الأصلي.
- فارو كونيمبريغا، البرتغال: 1992م الحفاظ والحماية والعرض.
- نيقوسيا، قبرص: 1996م الفسيفساء تصنع الموقع: الحفاظ على الفسيفساء في موقعها الأصلي في المواقع الأثرية.
- سان رومان آن غال وآرل بفرنسا: 1999م الفسيفساء: الحفاظ من أجل العرض؟
- سالونيك، اليونان: 2002م الفسيفساء على الجدران والأرض: الحفاظ والصيانة والعرض.
- الحمامات، تونس: 2005م الدروس المُستقاة: التأمل في نظرية الحفاظ الفسيفساء وممارستها[6].

3. الموروث الثقافي الفسيفسائي في الجزائر:

تعتبر الجزائر من بلدان البحر الأبيض المتوسط الغنية بالإرث الفسيفسائي، إذ تمتلك حوالي 4384م^2، منها المحفوظة في المتاحف ومنها التي لا تزال في المواقع الأثرية، كما تُضاف اكتشافات جديدة لإثراء هذه القوائم من حفريات مبرمجة أو من اكتشافات فجائية، اكتشفت هذه اللوحات في المقاطعات الوسطى لإفريقيا الرومانية (الجزائر في الفترة القديمة).

بدأ فن الفسيفساء في التطور من القرن الثاني الميلادي، مع تطور هذه المدن مثل لامبيزيس (تازولت) التي كانت معسكر في وقت مبكر منذ سنة 70م، كما تأسست كويكول (جميلة) في سنة 99م، وتيمقاد في سنة 100م، وشرشال وتيبازة ... ، ازداد التطور غير الاعتيادي لورشة الفسيفساء الأفريقية من الناحية الفنية، وبالتالي حل هذا الفن الراقي محل اللوحات الفسيفسائية الأولى البسيطة.

تطور فن الفسيفساء خلال القرن الثاني والثالث وبلغ ذروته في القرن الرابع الميلاديين حتى نهاية الفترة القديمة، وعرف هذا الفن ازدهارًا ملحوظًا، كما يتضح من الكم والنوعية المتواجدة في المتاحف الجزائرية، وكذلك في المواقع الآثرية[7] .

[6]- ANTOMARCHI, C.; ABEND, K., 2011.
[7] - BLANCHARD, M., 1978

تتضح هذه الإنجازات الفنية من الكمية والنوعية من الألواح الفسيفسائية التي وصلت إلينا، وهي محفوظة في المتاحف وغيرها في المواقع الأثرية، إضافة إلى الاكتشافات الجديدة والتي توسع وتغني قوائم الفسيفساء في الجزائر.

تتطلب هذه اللوحات الفسيفسائية صيانة واهتمام دائمين، وهي اجراءات يجب إجراؤها يوميًا، من أجل الحفاظ عليها لتبقى شواهد على روعة هذا الفن للأجيال القادمة وما تحمله من مشاهد لمواضيع تمس كل المجالات، فسعت الجزائر جاهدة في السنوات الأخيرة من أجل حفظ هذا الإرث الأثري لتدارك الدول المتقدمة في حفظ وترميم هذا الموروث، فما هي التدابير المتخذة من أجل ذلك؟

1.3. التدابير المتخذة من قبل الجزائر لحفظ الموروث الثقافي الفسيفسائي:

يعتبر ترميم الفسيفساء قديم بقدم فن خلق الفسيفساء بحد ذاتها، إذ يمكن أن نجد لوحات فسيفسائية قديمة رُممت أثناء استعمال الفسيفساء من طرف القدماء بهدف حفظها واستمراريتها، وهو نفس مبدأ الترميم ونفس الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها المرمم المعاصر وهو حفظ وديمومة اللوحات الفسيفسائية بأساليب وتقنيات علمية حديثة تتماشى وطبيعة المواد الأصلية المُكونة لهذه اللوحات، وتسعى الجزائر لتكون في ركب الدول التي أعطت نسفا جديدا في عمليات ترميم فن الفسيفساء بمقاييس عالمية وعلمية حديثة لأجل عملية ترميم طويلة المدى، والتخلي عن أساليب الترميم التي كانت تتم على حامل من الإسمنت المسلح le béton armé أو من مادة الجير plâtre، فتقنيات الترميم التقليدية هذه أدت إلى تدهور حالة حفظ هذا الموروث الثقافي السائر إلى الهلاك والزوال، ومن أجل تدارك الوضعية وانقاذ عذا الموروث الهام، قامت الجزائر باتخاذ تدابير من حفظ وصيانة هذا الموروث[8].

2.3. التعاون الجزائري–الفرنسي للحفاظ على المجموعات الفسيفسائية في المتاحف الجزائرية:

في الفترة الممتدة بين 2001م إلى 2003م، أتاح التحضير للسنة الجزائرية في فرنسا تطوير برنامج تعاون لحظ لوحات فسيفسائية في المتاحف الجزائرية. بدأ هذا المشروع من قبل ورشة حفظ وترميم الفسيفساء في المتحف الأزرق بمدينة آرل، مرسيليا، وورشة الترميم لمتحف مدينة شرشال الجزائرية أين تم نقل 07 سبع لوحات فسيفسائية من متاحف جزائرية مختلفة منها: 02 لوحتين من متحف لامبيز–تازولت: فسيفساء الوحوش البحرية Monstres marins وفسيفساء حورية البحر Nymphe Cyrène و04 لوحات من المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة بالجزائر العاصمة وهي: فسيفساء آشيل Achille فسيفساء لامبيريدي Lambiridi، وفسيفساء السلام للكنسية Pax ecclesiae وفسيفساء مشهد الصيد scène de chasse، إضافة إلى فسيفساء السلام Pax Concordia من متحف تيبازة، تم ترميم هذه اللوحات الفسيفسائية من قبل فريق مرممين مختصين في ورشة آرل الفرنسية.

سنحت هذه الشراكة والتعاون بتكوين مرممين جزائريين شاركوا في ترميم هذه اللوحات الفسيفسائية، وكانت أول عملية من نوعها ليُصبحوا مرممين أكفاء في عمليات ترميم بتقنيات علمية حديثة ومقاييس عالمية[9].

[8] - BASSIER, C., 1977.

[9] - COURBOULES, M –L. ; HAMZA, M.-Ch., 2005.

3.3. خلق ورشة ترميم الفسيفساء بمقاييس علمية حديثة بتيبازة:

1.3.3. تكوين فريق مرممين:

تعتبر الجزائر من بين دول البحر الأبيض المتوسط التي حظيت بفُرص تكوين إخصائيين في مجال ترميم الفسيفساء بمقاييس عالمية حديثة، حيثُ استفادت دولة الجزائر من مشروع موزايكون[10] Mosaikon لسنة 2015م (لحفظ وترميم الفسيفساء الذي لا يُعد الأول في طبعته)، الهدف من هذا المشروع هو تكوين العديد من المتربصين من مختلف دول حوض البحر الأبيض المتوسط منها مصر، ولبنان والجزائر، وشاركت هذه الأخيرة بثمانية 08 متربصين من أثاريين وتقنيين.

3.3. 1.أ. الدورات التدريبية والتربصات لفريق المرممين الجزائريين :

مشروع موزايكون Mosaikon لسنة 2015م تم في ثلاث دورات تدريبية للمتربصين الجزائريين كما يلي:

3.3. 1.أ.1. المتحف الأزرق بمدينة آرل بمرسيليا، فرنسا، وهي كالأتي:

- 45 يوم تربص في سنة 2015م.
- 45 يوم تربص في سنة 2016م.
- 45 يوم تربص في سنة 2017م.

وكان التدريب مع مرممين فرنسيين مختصين، حول ترميم لوحات فسيفسائية بتقنيات حديثة ومتطورة لوضعها فوق حامل جديد من خلايا شمع النحل من مادة الألمنيوم (**الصورة 02**).





الصورة 02: تدريب المتربصين بالمتحف الأزرق، آرل، مرسيليا.
عن: الباحثة.

[10]- MOSAIKON=موزرايكون: هي مبادرة إقليمية تعاونية مكرسة لتحسين حفظ وعرض وإدارة الفسيفساء في منطقة جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط .المبادرة عبارة عن شراكة بين معهد Getty Conservation Institute، ومؤسسة Getty Foundation، والمركز الدولي لدراسة الحفاظ على الممتلكات الثقافية وترميمها (ICCROM) في روما–ايطاليا، واللجنة الدولية لحفظ الفسيفساء (ICCM) من خلال سلسلة من الأنشطة المترابطة، تهدف مؤسسة MOSAIKONإلى بناء القدرات وتطوير نماذج قابلة للتكرار لأفضل الممارسات، وتعزيز نشر وتبادل المعلومات المتعلقة بحفظ وإدارة الفسيفساء الأثرية، سواء الموجودة في الموقع أو تلك الموجودة في المتاحف والتخزين.

3.3. 1.أ.2. تربص بالبلد لبنان:

30 يوم من شهري اكتوبر- نوفمبر 2017م، في عملية متابعة مشروع موزايكون للدورة التدريبية والتكوينية للمتربصين (**الصورة 03**).





الصورة 03: تدريب المتربصين بلبنان.

عن: ريحان فتحي.

3.3. 1.أ.3. تربص بايطاليا:

50 يوم من شهري سبتمبر ونوفمبر 2018م، في عملية متابعة مشروع موزايكون للدورة التدريبية والتكوينية للمتربصين على يد مرممين ايطاليين مختصين (**الصورة 04**).





الصورة 04: دورة تكوينية للمرممين الجزائريين رفقة مرممين ايطاليين. عن: الباحثة.

2.3.3. تهيئة وافتتاح ورشة ترميم الفسيفساء بمدينة تيبازة:

كانت الأهداف المرجوة من تكوين فريق مرميين جزائريين، مختصين في حفظ الفسيفساء بمقاييس عالمية وتقنيات علمية حديثة، هو خلق فضاء عمل مُهيأ لهم لمواولة عمليات الترميم، وهو ما استطاعت الجزائر كبلد عريق في الحضارة وغني بالموروث الفسيفسائي من تحقيقه على غرار بلدان عديدة، إذ قامت الجزائر بفتح ورشة ترميم الفسيفساء بأياد مرممين جزائريين ذوي خبرة في المجال.

3.3. 2.أ. أشغال تهيئة الورشة:

بدأت أشغال تهيئة وتحضير الورشة لتصبح عملية، طيلة سنة 2018م، كانت عبارة عن مبنى غير مهيء (**الصورة 05**)، تابع للموقع الأثري المحمي بتيبازة، التابع بدوره للديوان الوطني لحفظ وتسيير الممتلكات الثقافية OGEBC.



الصورة 05: مبنى الورشة قبل أشغال التهيئة. عن:ريحان فتحي.

تم تقسيم فضاءات المبنى حسب حاجة عملية الترميم وأعمال المرممين المختلفة من أجل التوثيق والتسجيل وغيرها من: مكتب عمل مجهز بجميع مستلزمات الأعمال الإدارية، وقاعة ترميم واسعة تسمح باستقبال اللوحات الفسيفسائية والعمل عليها (**الصورة 06**).





الصورة 06: فضاء مهيء لترميم اللوحات الفسيفسائية بالورشة. عن: ريحان فتحي.

كما تم تهيئة الورشة بجميع مستلزمات الترميم من وسائل وأجهزة حديثة، ومواد كيميائية مختلفة تستعمل في الترميم الحديث، وجميع مستلزمات الترميم وفَرها الديوان الوطني لحفظ وتسيير الممتلكات الثقافية OGEBC، ومنها التي وفرتها مؤسسه قيتي Getty الأمريكية، مسؤولة مشروع موزايكون Mosaikon لدعم الورشة كمشروع أول من نوعه في الجزائر.

فتحت الورشة أبوابها رسميا في 01 جويلية 2018م، (**الصورة 07**)، لتصبح عملية وتستقبل عدد من اللوحات الفسيفسائية التي تعود للفترة الرومانية من متحفي تيبازة وشرشال، ليباشر المرممون الجزائريون العمل عليها وترميمها بتقنيات حديثة.



الصورة 07: افتتاح الورشة رسميا لاستقبال اللوحات الفسيفسائية للترميم. عن: الباحثة.

4.3. أشغال الورشة:

تابعت الورشة أعمال الترميم بعد افتتاحها (**الصورة 08**)، لتكون أول ورشة جزائرية مُجهزة بوسائل وأجهزة حديثة وترميم حديث يتماشى وطبيعة المادة مع حفظ أصل المواد التي أُنجزت منها اللوحة الفوسفسائية قديما، مع مراعاة شروط حفظها من أجل ديمومة واستمرارية هذا التراث الثقافي البالغ الأهمية.




الصورة 08: أعمال ترميم الفسيفساء في الورشة من طرف المرممين الجزائريين. عن: الباحثة.

5.3. النتائج الأهداف المتوخاة من الورشة لحفظ الإرث الفسيفسائي في الجزائر:

سطر فريق مرمي الفسيفساء بالورشة أهدافا مختلفة، من أجل تفعيل نشاطها وتعميمه في مختلف الأماكن التي تتواجد بها اللوحات الفسيفسائية من مواقع أثرية، ومتاحف، ومخازن، ومكتشفات جديدة... إلخ، أهداف الورشة هي كالآتي:

1- وضعع خطة لتقسيم وتسيير العمل داخل الورشة.
2- وضع أهداف قصيرة، ومتوسطة وطويلة المدى.
3- إحصاء وحصر حالة حفظ الفسيفساء في المتاحف والمواقع الأثرية الجزائرية.
4- وضع برنامج تدخل الحفظ والترميم حسب أولويات وحالات الطوارئ لحالات حفظ الفسيفساء.
5- إنشاء قاعدة بيانات للوحات المدروسة والمُرممة، والمتواجدة في قائمة عمليات الترميم.
6- إنشاء برامج توعية لموظفي المتاحف والمواقع في أماكن عملهم (الاحتياطات والقواعد الواجب اتباعها لوقف الضرر والحفاظ عليها أثناء انتظار التدخل).
7- عقد أيام دراسية مفتوحة لزيادة الوعي والترويج لأعمال حفظ الفسيفساء وترميمها.
8- مرافقة الطلاب الجامعات وإعطاءهم دروس تدريبية على مبادئ الحفظ الوقائي وترميم الفسيفساء واستقبالهم في الورشة لحضور أعمال الترميم التي يقوم بها فريق الورشة.
9- تنظيم أيام مهنية في حفظ وترميم الفسيفساء (مخصصة لممارسة إجراءات الحفظ والترميم).

الخلاصة:

يستحق التراث الفسيفسائي الجزائري الغني الحفاظ عليه وترميمه، من قبل مختصين في هذا المجال، وبأساليب علمية وتقنية أكثر حداثة، من أجل ضمان ترميم مستدام وطويل الأمد وإبراز مكوناته الجمالية وتاريخ وتقنيات صنعه، لذلك حققت الجزائر بكل الجهود في السنوات الأخيرة خلق فريق عمل متكامل تكون

على أيادي أمهر المرممين، ووفرت لهذا الفريق فضاء عمل وورشة تستوفي على جميع شروط الترميم والعتاد الحديث لعمليات ترميم الإرث الفسيفسائي.

قائمة البيبليوغرافيا:

1. بن عابد، ع.، 2019م، الفُسيفساء في حوض المتوسط القديم تراث وقِيَمْ مشتركة، قراءات في الحفاظ على الفسيفساء، الترجمة، فتحي بن حجاج يحي، الناشر، المركز الدولي لدراسة صون الممتلكات الثقافية وترميمها (إيكروم ICCROM).

2. دي غويشن، غ.؛ ناردي، ر.، 2019م، الحفاظ على الفسيفساء خمسون عاماً من الممارسة الحديثة. (إيكروم ICCROM، المحرر) قراءات في الحفاظ على الفسيفساء في المركز الدولي لدراسة صون الممتلكات الثقافية وترميمها.

3. BASSIER, C., 1977, "Some problems in the conservation of mosaics", in proceeding of the first international symposium on the conservation of the mosaics, ICCROM, pp. 67-80.

4. BLANC-BIJON, V., 2016, "Mosaique", in Dictionnaire de la méditerranée, vol., V, p. 1004.

5. BLANC-BIJON, V., 2016, "Comment travaillaient les mosaïstes dans l'Antiquité", in Territori della Cultura, 25, pp.16-41.= https://hal.science/hal-01448171v1

6. ANTOMARCHI, C.; ABEND, K., 2011, "Mosaikon regional survey of lifted mosaics in museums: a planning and learning tool", in MANAGING ARCHAEOLOGICAL SITES WITH MOSAICS: FROM REAL PROBLEMS TO PRACTICAL SOLUTIONS, The 11th conference of the International Committee for the Conservation of Mosaics, Meknès, October 24-27, 2011, pp. 127-140.

7. BLANCHARD-LEMÉE, M., 1978, "Les grandes mosaiques de l'Algérie ancienne", in Dossier de l'archéologie, 13, pp.93-103.

8. COURBOULÈS, M–L.; BENSALAH, A.; DERRAM, M.; HAMZA, M-C., 2005, Coopération algéro-française pour la préservation de collections anciennes de mosaïques des musées algériens . The 9th Conference of the international, committee for the conservation of mosaics, pp. 91-99.